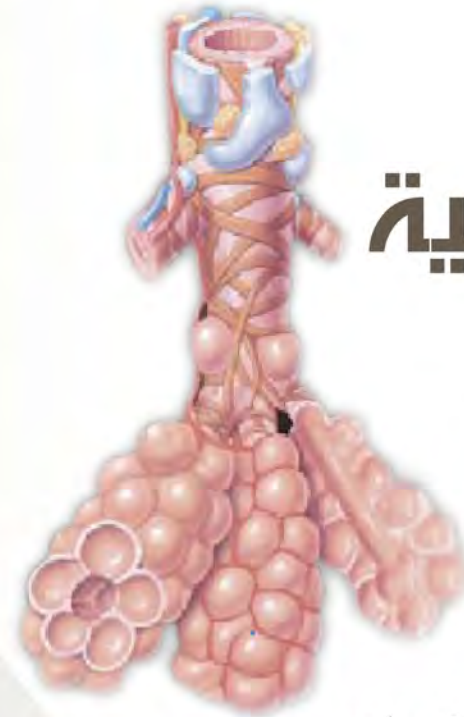


تهدد الشعب الهوائية



تمدد الشعب الهوائية هو أحد أمراض الصدر المزمنة وهو عبارة عن توسع دائم بالقصبات الهوائية يؤدي إلى سلسلة متواصلة من تكاثر الميكروبات والالتهابات المتكررة مما يؤدي إلى تجمع الإفرازات المخاطية، والميكروبات تنتهي بتلف مع توسع بالشعب الهوائية. ويحدث المرض في أي مرحلة من العمر وغالبا ما يبدأ في مرحلة الطفولة لكن الأعراض تظهر في مراحل متأخرة.

ويحدث أيضاً توسع الشعب الهوائية نتيجة تشوهات خلقية عند الولادة مثل التكييس الليفي الوراثي أو خلل في أهداب الأغشية المبطننة للقصبات الهوائية. كما قد يحدث بعد الولادة نتيجة الإصابة بالدرن، أو الالتهاب الرئوي، أو الأنفلونزا، أو الحصبة أو السعال الديكي ويوجد ثلاث أنواع للمرض:

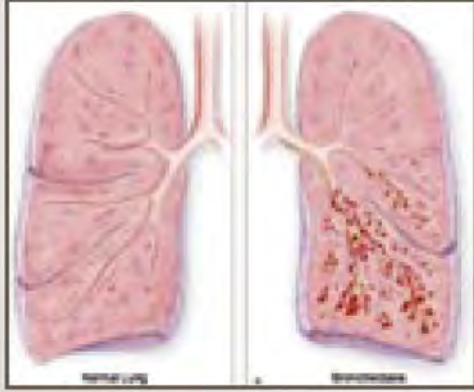
- ١- أنبوبي: وهو عبارة عن توسع في القصبات والشعب الهوائية، يحدث عادة بعد نزلة شعبية حادة.
- ٢- دوالي: وهو عبارة عن توسعات وتضيقات متتالية في القصبات والشعب الهوائية.
- ٣- تكييسي: وهو أشد الأنواع وهو عبارة عن توسع بالوني بالقصبات الهوائية

ما هو توسع القصبات الهوائية ؟

ينتقل الهواء إلى الرئتين عبر سلسلة من الأنابيب المتشعبة التي تسمى طبيا "القصبات"، وهي تحتوي على غدد بالغة الصغر تنتج مقادير صغيرة من المخاط الذي يساعد في المحافظة على الأنابيب طرية، كما أنها تساعد على اصطياد الغبار والجراثيم التي تدخل إلى الجهاز التنفسي. ثم يتم في الأحوال الطبيعية التخلص من المخاط عن طريق حركة الشعيرات الصغيرة جدا التي تدعى

الأهداب والتي تبطن هذه الأنابيب.

وعند تلف الأنابيب القصبية لايعود باستطاعتها تنظيف نفسها، مما يؤدي بالتالي إلى تراكم المخاط في الأنابيب، واندلاقه إلى الأنابيب المجاورة.



رئة مصابة بمرض تمدد الشعب الهوائية

وبذلك تصبح هذه الأنابيب عرضة للالتهابات البكتيرية، مما يؤدي إلى حدوث تلف يدعى "توسع القصبات". أو تمدد الشعب الهوائية.

أسباب توسع القصبات:

هنالك عدة أسباب معروفة لتوسع القصبات تشمل ما يلي:

- أمراض وراثية غامضة مثل التليف الكيسي، حيث يكون المخاط في الأنابيب القصبية سميكاً أكثر مما ينبغي مع بطء حركة الأهداب حيث لا تتحرك الأهداب التي تبطن الأنابيب القصبية بصورة مناسبة.
- الانسداد الميكانيكي للأنابيب القصبية نتيجة دخول المواد الغريبة مثل الفول السوداني وقشور المكسرات.
- التئام الأنابيب بعد الجراحة الذي ينتج عنه تجعدها وتدبها مما يؤدي إلى انسدادها.
- دخول حمض المعدة، المرتد إلى المريء، في القصبات.
- ضعف المناعة، على سبيل المثال بعد الإصابة بذات الرئة الطفولية الناجمة عن السعال الديكي أو الحصبة، أو الافتقار للأجسام المضادة كما يحدث أحيانا بعد الإصابة بالتهاب فيروسي بعد سن البلوغ.



تهدد الشعب الهوائية

الفحوصات اللازمة لتشخيص المرض:

يشخص المرض عن طريق إجراء عدة فحوصات تشمل أشعة للصدر، إجراء اختبارات تنفسية، زراعة البلغم. كما تجرى فحوصات لمعرفة أسباب المرض إذا كانت وراثية أو نتيجة لدرن حديث أو سابق.

وقد يحتاج تشخيص المرض إلى أشعة مقطعية للصدر.

وحين يشاهد الطبيب مريضاً يعاني من سعال مستمر، وينتج بلغمًا ملوثًا، فإن من الضروري إجراء الاختبارات التالية:

- 1- اختبار لتحديد ما إذا كانت الأعراض ناجمة عن توسع القصبات، وتحديد توزيعه وشدته إذا ما كانت كذلك. ويتم ذلك بإجراء تصوير مقطعي بالكمبيوتر شديد الوضوح وغير مؤلم.
- 2- اختبارات لمعرفة مدى تأثير وظيفة الرئة، ولتحديد نوع البكتيريا الموجودة عن طريق مزرعة للبلغم، وكذلك لتحديد ما إذا كان الالتهاب نشيطاً عن طريق فحص كريات الدم البيضاء.



تمدد الشعب الهوائية كما يظهر في الأشعة المقطعية

العلاج:

- 1- منع حدوث المرض غير الوراثي بعلاج الالتهاب الرئوي والدرن.
- 2- علاج طبيعي للصدر بانتظام لإخراج البلغم ومنع تجمعهم.
- 3- زرع البلغم وإعطاء المضاد الحيوي المناسب لنوع الجرثومة.
- 4- استعمال بخاخات الفيتولين تؤخذ قبل العلاج الطبيعي كي تساعد على تفتح الشعب الهوائية.
- 5- استئصال الجزء المصاب إذا كان محدوداً وفي جهة واحدة.
- 6- في بعض الحالات الشديدة نلجأ إلى زراعة الرئة.
- 7- ينبغي للمريض أن يبتعد عن التدخين وينتظم على أخذ تطعيم الأنفلونزا سنوياً.

وسائل العلاج الطبيعي للرئة:

يساعد العلاج الطبيعي للرئة في الحفاظ على صحة المريض

كيفية الإصابة بتوسع القصبات:

تؤدي جميع أسباب توسع القصبات تقريباً إلى تقليل قدرة الأنابيب القصبية على التخلص من المخاط. وإذا ما استمر وجود بكتيريا حية في الأنابيب، فإنه يحدث التهاب ويتم بالتالي توظيف كريات دم بيضاء من الدم لقتل البكتيريا، بيد أنه إذا ما عجزت هذه الكريات عن قتل البكتيريا، نتيجة لأسباب مختلفة، بحيث يستمر الالتهاب بلا هوادة، فإن المواد الكيميائية التي تنتجها كريات الدم يمكن أن تتلف الأنسجة السليمة المحيطة، مما يقود إلى حدوث مزيد من الالتهابات.

الأعراض:

إن أكثر أعراض توسع القصبات شيوعاً، هو إخراج بلغم مع السعال، بمقادير كبيرة في الغالب، كل يوم، وهو أمر محرج اجتماعياً ويسبب إرهاقاً شديداً. كما يشعر المريض بتعب شديد في الغالب مع ضعف في التركيز، وكثيراً ما تؤدي هذه الأعراض إلى اعتقاد المحيطين بأن المريض يزاول التدخين.

وفي الحقيقة، فإن الغالبية العظمى من المرضى لم يدخنوا على الإطلاق، كما أن غالبية المرضى الآخرين توقفوا عن هذه العادة. ويعاني ثمانون بالمائة من المرضى من قصر النفس المصحوب بأزيز وسيلان الأنف، كما يعاني ثلث المرضى من التهاب الجيوب الأنفية المزمن. ومن الأعراض الأقل شيوعاً السعال المصحوب بالدم.

ويمكن تلخيص الأعراض على النحو التالي:

- 1- ضيق بالنفس وسعال متكرر مصحوب بالبلغم يتزايد مع تغيير وضع الجسم كالاستلقاء أو الركوع أو السجود في الصلاة أو أثناء مزاولة الرياضة.
- 2- ضعف عام بالجسم، نقص الوزن، شعور بالإرهاق.
- 3- تتكرر عملية تكاثر المكروبات في القصبات الهوائية وتؤدي إلى زيادة كميات البلغم ولزوجته مع تعفن في رائحة البلغم وتغير لونه.
- 4- في الحالات الشديدة ينفث المريض دماً مع السعال وقد يكون بكميات كبيرة جداً مما يشكل خطورة على حياة المريض.

والتخفيف من صعوبة التنفس وتحسين وظائف الرئة، كما يقلل من لزوجة البلغم وبالتالي يسهل خروجه كلما سعل المريض، مما يقلل من تكاثر الميكروبات.

وسائل تصفية الرئة بالعلاج الطبيعي:

- 1- إخراج البلغم بالقرع المكرر على الصدر مع أخذ المريض أوضاع مختلفة تمكن الجاذبية من سحب البلغم وتحريكه من الشعب الهوائية الصغيرة إلى الكبيرة ومن ثم يسهل إخراجها مع السعال.
- 2- استخدام أدوات أو أجهزة تساعد على تحريك البلغم:
- أ- عن طريق إحداث ذبذبات مع ضغط موجب أثناء الزفير ينفخ فيه المريض عدة مرات مثال على ذلك جهاز الرفرفة.
- ب- ارتداء جاكيت خاص متصل بجهاز يحدث ذبذبات سريعة على الصدر.

- ج- جهاز ضغط موجب يبقي حوصلات الرئة مفتوحة أثناء الزفير.
- 3- دورات تنفسية فعالة مثل التحكم بالنفس وذلك بأخذ نفس عميق وهادئ من أسفل الرئة مع استرخاء الجزء الأعلى من الصدر والأكتاف. أو القيام بتمارين للصدر عن طريق أخذ نفس عميق وكتمانه مدة ثلاث ثوان ليتمكن الهواء من الإحاطة بالبلغم وتحريكه.

Address:

P. O. Box 106911,
Riyadh 11676, Saudi Arabia

Telephone #:

+966-1-4679066 | +966-1-2488966

Fax #:

+966-1-4679496 | +966-1-2487431

E-mail:

saudithoracicsociety@yahoo.com

